اي كما اعثرنا هم كذلك بعثناهم ليسأل بعضهم بعضا واللام في ليتسالوا
لام الصيرورة **قالوا ربكم اعلم بما لبثتم** هذا قول من استشعر بهم
ان مدة لبثهم طويلة فانكر على من قال يوما او بعض يوم وكلوا
لم يعلم مقدارها فاسند علمه الى الله **فابعثوا احدكم بورقكم** الورق
الفضة وكانت دراهم تزود وها حين خروجهم الى الكهف ويستدل
بذلك على ان التزود للمسافر افضل من تركه ويستدل ببعث
احدهم على جواز الوكالة فان قيل كيف اتصل ببعث احدهم
بتذكر مدة لبثهم فالجواب انهم كانهم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم
ولا سبيل لكم الى العلم بذلك فخذوا فيما هو انفع لكم فابعثوا احدكم **الى المدينة** قيل انما طرسوس **ازكى طعاما**
قيل اكثر وقيل احل وقيل انه اراد شراب زبيب وقيل تمر
وليتلطف في اختفاء وكتمان **ان يظهروا عليكم يرجموكم**
اي ان يظفروا بكم يقتلوكم بالحجارة وقيل بمعنى يرجعوكم بالقول
والاول اظهر **وكذلك اعثرنا عليهم** اي كما انمناهم وبعثناهم
اطلعنا الناس عليهم **ليعلموا** الضمير للقوم الذين اطلعهم الله
على اصحاب الكهف اي اطلعنا هم على حالهم من انتباههم من
الرقدة الطويلة ليستدلوا بذلك على صحة البعث من القبور
اذ يتنازعون بينهم امرهم العامل في اذ اعثرنا او مضمر
تقديره اذكر والمتنازعون هم القوم الذين كانوا قد تنازعوا
فيما يفعلون في اصحاب الكهف او تنازعوا هل هم اموات
او احياء وقيل تنازعوا هل تحشر الاجساد او الارواح بالاحياء
فاراهم الله حال اصحاب الكهف ليعلموا ان الاجساد تحشر
فقالوا ابنوا عليهم بنيانا اي على باب كهفهم اما ليطمس اثرهم
او لحفظهم وبنيانهم من يريد اخذ تربتهم تبركا واما ليكون
علما على كهفهم ليعرف بهم **قال الذين غلبوا على امرهم**
قبل

قيل بنى الولاة وقيل بنى المسلمين لانهم كانوا احق بهم من الكفار
فبنوا على باب الكهف مسجد العبادة الله **سيقولون** الضمير لمن كان
في زمان النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود او غيرهم
من تكلم في اصحاب الكهف **رجما بالغيب** اي ظنا وهو مستعار
من الرجم بمعنى الرمي **سبعة وثامنهم كلبهم** قال قوم ان الواو
والثمانية لدخولها هنا وفي قوله سبع ليال وثمانية ايام
وفي قوله في اهل الجنة وفتحت ابوابها وفي قوله في براءة
والناهون عن المنكر وقال البصريون لا تثبت والثمانية
انما الواو هنا كقوله جاءزيد وفي يده سيف قال الزمخشري
وفائدتها التوكيد والدلالة على ان الذين قالوا سبعة وثامنهم
كلبهم صدقوا وخبروا بحق بخلاف الذين قالوا ثلاثة ورابعهم
كلبهم والذين قالوا خمسة سادسهم كلبهم وقال ابن عطية
دخلت الواو في اخر الاخبار عن عددهم لتدل على ان هذا
نهاية ما قيل ولو سقطت لصح الكلام وكذلك دخلت السين
في قوله سيقولون الاول ولم تدخل في الثاني والثالث استغنا
بدخولها في الاول **ما يعلمهم الا قليل** لا يعلم عددهم الا قليل
من الناس وهم من اهل الكتاب قال ابن عباس انا من
ذلك القليل وكانوا سبعة وثامنهم كلبهم لانه قال في الثلاثة
والخمسة رجما بالغيب ولم يقل ذلك في سبعة وثامنهم كلبهم
فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا الامتراء من المرا وهو الجدال والمخالفة
والاحتجاج والمعنى لا تمار اهل الكتاب في اصحاب الكهف الا
مراء ظاهرا اي غير متعمق فيه من غير مبالغة ولا تضعيف
من الرد عليهم **ولا تستفت فيهم منهم احدا** اي لا تسئل احدا من
اهل الكتاب عن اصحاب الكهف لان الله قد اوحى اليك ما فيه
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله سببها

Copyright © King Saud University